تقديم

بقلم دكتور: عبد المنعم عمارة

ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين تشهد الرياضة تطوراً ملموساً فى شتى فروعها.

ومنذ وقت طويل والمكتبة الرياضية فى حاجة إلى عمل علمى منظم يلقى الضوء على تاريخ الرياضة منذ نشأتها وحتى الآن فى سلسلة متصلة الحلقات ولاسيما أن يكون العمل مستمداً من آثارنا الخالدة.

والعمل الذى بين أيدينا «الرياضة عبر العصور» تاريخها وآثارها عمل قيم استطاع المؤلف بحاسته الأثرية أن يرصد أدق الإرهاصات التى تنبأ بان المصريين القدماء قد سبقوا الدنيا فى ممارسة الرياضة ووضعوا لجميع الأمم قواعد وأصول معظم الألعاب الرياضية.

وكما أخذ العالم من حضارة مصر ونقلوا منها أخذوا أيضاً من رياضتهم بحيث جعلت البعض يظن أن الغرب هم أصحاب تلك الرياضات، ونسوا أن التاريخ والآثار قد سجلا مناظر ممارسة الرياضة منذ آلاف السنين قبل جميع الأمم، وهذا دليل على عظمة المصريين وتفوقهم.

وهذا العمل لم يكن سهلاً ميسوراً حيث مكث المؤلف أربعة سنوات يلهث وراء كتابات الرحالة والمؤرخين لكى يجمع شذرات توضح التصاوير الرياضية التى زينت جدران المقابر والمعابد وزخرفت بها التحف وتصاوير المخطوطات، حتى اكتمل العمل بحصر شامل لمناظر الرياضة فى مصر منذ العصر الفرعونى ومروراً بالعصر اليونانى والرومانى ثم العصر القبطى.

كما تناول هذا الكتاب شأن الرياضة فى مصر والعالم الإسلامى خلال العصور الإسلامية المختلفة حتى العصر العثمانى فى سلسلة متصلة الحلقات، مع

توضيح موقف الإسلام تجاه الرياضة حيث ثبت أن النبى ﷺ مارس الرياضة وشجع أصحابه على ممارستها. ولقد كان لهذا الموقف أثراً كبيراً على المسلمين الذين شغفوا بممارسة ألوان عديدة من الرياضة، بالإضافة إلى اهتمام السلاطين والأمراء بها فأقاموا لها الميادين والساحات كما حرصوا على إمدادها بالماء اللازم وتعيين مشرفين يقومون على شئونها ويعملون على توفير ما يلزمها من أدوات بالإضافة إلى تشييد أماكن للمشاهدين والنظارة، وتخصيص أماكن للرياضيين لكى يتباحثوا فى أمور رياضتهم والمعوقات التى تعترضهم.

كما يشتمل الكتاب على سجلاً فوتوغرافياً يسجل قصة الرياضة فى مصر منذ نشأتها وحتى العصر العثمانى بالدليل الآثرى سواء من تصاوير المقابر والمعابد أو رسوم التحف والمخطوطات المحفوظة فى المتاحف العالمية.

وكل هذا يؤكد المكانة الرفيعة التى بلغها الرياضيون فى مصر بصفة خاصة حيث نالوا من الهبات والعطايا نتيجة لتفوقهم فى رياضتهم. وقد كانت الأعياد والاحتفالات مواسم لممارسة شتى ألوان الرياضة وعقد المنافسات التى كان يحرص السلاطين والحكام وكبار رجال الدولة على حضورها وتوزيع الجوائز على الفائزين.

وأخيراً أتوجه إلى القارئين بصفة عامة والرياضيين بصفة خاصة أن يتعرفوا على لوناً آخر من أمجادهم يضيف إلى إبداع أجدادهم فى شتى ألوان الحضارة لوناً جديداً لم يغفلوه بل أبدعوا فيه وأضافوا إليه، ويعلموا أنهم أصحاب حضارة كبيرة بذل أجدادهم الدم والعرق فى سبيل أن يسبقوا بها العالم بأسره، وأن مصر دائماً صاحبة الريادة فى العديد من المجالات وستظل إن شاء الله بفضل شبابها الواعى الذى يفديها بأرواحهم ودمائهم.

والله ولى التوفيق

د. عبد المنعم عمارة

رئيس المجلس التنفيذى لجهاز الشباب والرياضة

كلمة المؤلف

يتناول هذا الكتاب قصة الرياضة عبر العصور المختلفة حيث يتعرض للرياضات فى العصر الفرعونى وعصور الشرق الأدنى القديم ثم رياضات العصرين اليونانى والرومانى والعصر القبطى ثم العصور الإسلامية فى سلسلة متصلة الحلقات وبالأدلة المادية من الآثار ومن تصاوير المخطوطات والتحف التطبيقية بالإضافة إلى كتابات المؤرخين والرحالة، وجميعها يؤكد دور مصر الرائد فى ممارسة الرياضات المختلفة منذ العصور الفرعونية.

إذا كانت مصر القديمة تعتبر مهداً للحضارات فإنها أيضاً تعتبر مهداً لكثير من الألعاب الرياضية التى ولدت وانتشرت بها وصورت هذه الألعاب على جدران المقابر والمعابد، ويمكن القول بأن بعض هذه الألعاب استمرت فى مصر فى العصرين اليونانى والرومانى والبيزنطى ولاسيما العصر القبطى مما جعل لتلك الألعاب الرياضية امتداداً تاريخياً من العصر الفرعونى وحتى العصر الإسلامى.

ولقد كان لموقف الإسلام وموقف النبى ﷺ وأصحابه من ممارسة الرياضة حيث ثبت أنه ﷺ مارس وحث أصحابه على ممارسة الرياضة، وكان لهذا الموقف أثراً كبيراً على المسلمين فى العالم الإسلامى بصفة عامة وفى مصر الإسلامية بصفة خاصة، حيث مارس حكام وسلاطين وأمراء مصر الإسلامية شتى أنواع الرياضة وأقاموا لها الميادين والساحات وحرصوا على إمدادها بالمياه اللازمة وتوفير ما يلزمها من الأدوات المستخدمة فى الرياضات المختلفة، وكذلك تخصيص أماكن لجلوس النظارة والمتفرجين بالإضافة إلى ضرورة وجود الوظائف الرياضية المختلفة التى لازمت الأنشطة الرياضية وما يلحق بهذه الوظائف من تعيين أعداداً من المشرفين والمسئولين الذين يقومون على شئونها.

وتعتبر الميادين الرياضية مظهراً من مظاهر الحضارة لأى شعب من الشعوب إذ يبرز الميدان الرياضى الوجه الحضارى للدولة حيث لعبت الميادين دوراً خطيراً سواء فى أوقات السلم عن طريق ممارسة شتى الألعاب الرياضية أو فى أوقات

الحرب حيث كانت تخصص لإعداد الجيوش والتدريب على الحرب. ولقد تبارى كثيراً من حكام وسلاطين مصر فى إنشاء الميادين وحرصوا كل الحرص على شئونها بأن عينوا لها من الموظفين والمشرفين والعمال ما يساعد على إعدادها الإعداد اللائق.

كما تناول الكتاب أبرز الشخصيات الرياضية فى مصر وبصفة خاصة الشخصيات التى كانت الرياضة سبباً فى تغيير مجرى حياتهم أو حتى سبباً فى أن لقى بعضهم حتفه بسبب ممارسة الرياضة، وكذلك اعتزازهم بشاراتهم الرياضية وحرصهم على تصويرها على عمائرهم المختلفة.

ويتعرض الكتاب كذلك إلى مكان تجمع الرياضيون ليتباحثوا فى شئون رياضتهم من توفير لأدواتها ورعاية لشئونها خاصة وأن الكتابات التاريخية تشير إلى أنه كان للرياضيين رابطة (نقابة) فى مصر منذ العصر اليونانى والرومانى.

ثم يضع الكتاب سجلاً آخر للرياضة من مناظر الألعاب الرياضية التى صورها الفنانون على الآثار والتحف وصور المخطوطات حيث كان وراء اهتمام الحكام والسلاطين ومن خلفهم الفنانين والمصورين الذين برعوا فى تصوير المناظر الرياضية على التحف والآثار بالإضافة للتعرض للملابس المستخدمة فى ممارسة الألعاب الرياضية. ويستفاد من هذه الدراسة على سبيل المثال لا الحصر:

١ - أن مصر منذ العصر الفرعونى كانت صاحبة الفضل فى اختراع العديد من الألعاب الرياضية وقوانينها المتبع بعضها حتى اليوم.

٢ - إرتفاع مكانة الرياضيين فى المجتمع الإسلامى فى مصر لدرجة أنهم كانوا ذو حظوة عند الحكام والسلاطين.

٣ - إن الملابس الرياضية ليست من اختراع الأوروبيين كما يعتقد البعض وإنما ثبت تاريخياً أنها كانت موجودة فى مصر خلال عصورها الإسلامية.

٤- أثبتت الدراسة وجود نقابة للرياضيين كانت تضم العديد من الرياضيين الذين كانوا لهم مكانة كبيرة فضلاً عما ناله الرياضيين من الهبات والعطايا والمكانة الرفيعة فى مصر خلال عصورها الإسلامية.

شكر وتقدير

وأنى إذا أحمد الله تبارك وتعالى على أن وفقنى فى إتمام هذا العمل لا يسعنى إلا أن أتوجه بخالص شكرى وعظيم امتنانى إلى كل هؤلاء الذين جعلهم الله سبباً فى أن يخرج هذا العمل فى صورته هذه.

وأجد لزاماً علىَّ أن يتصدر الكتاب بأسمى كلمات الشكر والعرفان إلى كل من السادة الأساتذة:

أ.د. مصطفى عبد الله شيحه - أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة «الأسبق».

أ.د. صلاح الدين البحيرى - أستاذ وعميد كلية الآثار - جامعة القاهرة «الأسبق».

أ.د. حسنى محمد نويسر - أستاذ ووكيل كلية الآثار - جامعة القاهرة «السابق».

أ.د. محمد عبد الوهاب خلاف - أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بآداب بنى سويف.

أ.د. أمين أنور الخولى - أستاذ ووكيل كلية التربية الرياضية بالهرم.

على ما بذلوه معى من جهد فائق وما قدموه لى من عون صادق.

كما أتقدم بالشكر إلى السادة أمناء متحف الفن الإسلامى والقبطى بالقاهرة، والسادة أمناء المتحف اليونانى والرومانى بالإسكندرية، والسادة أمناء متحف اللوفر بباريس، والسادة أمناء المتحف البريطانى بلندن على ما قدموه لى من مساعدة.

كما لا يفوتنى أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى جهاز الشباب والرياضة وعلى رأسهم والدكتور / كمال الجنزورى والدكتور / عبد المنعم عمارة على مساعدتهما القيمة لى.

وأخيراً أتقدم بالشكر إلى الأستاذ / محمد كمال جعفر على التوجيهات القيمة التى أسداها لى، وإلى كل من مد العون والمساعدة فجزاهم الله عنى وعن العلم خير الجزاء.

المؤلف

د. عبد العزيز صلاح سالم

القاهرة ١٩٩٨م.